

اختياره مثل النفع والخسرة والعطاس والمهتمة وغير ذلك فكيف باحواله الدالة بقصده واختياره التي قد علم من حاله انه يقصد بها الاقسام والبيان فالعلم بمراده بهذه الظهور اقوى واذا جوز ان يكون اراد غير ما دل على ارادته فان تلك الافعال والاحوال قد يقصد بها غير ما دل عليه في العادة فقد رويك الرجل بخلاصه يظهر خزيه وهو كاذب كما جاء اخوة يوسف اباهم عشاء يكون وجافا على قبيصه بدم كذب .

الوجه الثاني ان الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم امّا شاهد له قد سمع كلامه واما غائب بلغه كلامه فالمتشاهدون له قد بين لهم مراده مع القول بتعيين ما اراده فلما اتمهم بالصلوة والزكوة والصيام والحج بين لهم مسمى هذه اللفاظ ولم يترجم في ذلك الى ان يعرفوا مسمى هذه اللفاظ من كلام غيره فلم يحتاجوا الى نقل لغة غيره ولا نفى احتمالات ولا نفى معارض بل علموا مراده بهذه اللفاظ لما بينه لهم مع القول معرفة ضرورية ونقلوا ذلك اليهم بعد ذلك نقلوا يفيد اليقين والعلم اعظم من اليقين والعلم بنفس الفاظه تفصيل العلم لمن شاهده ولم ياب عنه اعظم من الفاظه فقد يكون في الذين شاهدوه من لم يسمع كلامه لكنه علم مراده وما امر به وما نهى عنه ولم يسمع نفس اللفظ اما البعد

واما

واما لغيبته وهو غائب عما اراده ليس له غرض في نفس اللفظ فعلم المراد بالاضطرار واللفظ لا يعرفه .

الوجه الثالث ان علم الخاطبين بالمعنى الذي اراده المتكلم اهتم عندهم من العلم بلفظه ولهذا لما يتخرون عن ذلك وهو الذي يقولونه عنه ويبلغونه عنه فان الله تعالى قد حك عن الامم المتقدمين الانبياء واتباعهم وتكذبهم اقوالا كثيرة ولم يقلوا لفظ احد منهم وانما نقلوا عن كلامه باللغة العربية بل نظم القرآن للمخالف لسائر نظم الكلام مع ان اولئك تكلموا بغير العربية وبغير نظم القرآن وهو الصادق فيما حكاه عنهم اذ كان المقصود هو معاني الفاظهم لانفس اللفاظ وكذلك الناس يقولون مناهج العلماء واقولهم بغير الفاظهم وهم متفقون على هذا وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم اذا فهم معناه جازت روايته عند الجمهور بالمعنى ومن سعه فانما سعه خيفة من تقصير المبلغ في اداة المعنى الذي اراده واما مع العلم بالمعنى فلا يرب فيه وقد اتفق المسلمون على ان القرآن والحديث يترجم بغير لفظ الرسول ٣ وغير لغة لمن احتاج الى ترجمته لمن لا يعرف بالعربية بل ومن العربي الذي لا يعرف لغة الرسول ويبين معانيه لمن يعرف لغته ولكن ليس هو من اهل العلم بخصاص كلامه كما قال ابن عباس رضي الله عنهما التفسير على اربعة اوجه تفسير تعرفه